www.quranonlinelibrary.com

رسالة كلا
في الكلام والقرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري

مقالة كلا
لأحمد بن فارس

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور
أحمد حسن فرحات
أستاذ التفسير المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المكتبة الدولية
بالرياض

مؤسسة ومكتبة الخافقين
بدمشق

www.quranonlinelibrary.com

جَميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٢هـ ١٩٨٢م

مَنشورَاتُ مؤسَّسة ومَكتبَة الحَافِظَيْن
محمد مُفيد الخيمي
دمشق - طريق الجامعة - هاتف ١١٥٣٧٦
ص.ب: ١١١٢٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رسالة كلا في الكلام والقرآن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مُقَدّمَة التَحقِيق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدنا النبي المجتبي ، وعلى آله وصحابته ، ومن سلك طريقه وترسَّم خطاه . وبعد :

فلقد شُغِلْتُ فترة من الوقت في البحث عن نسخة خطية من كتاب « شرح كلا وبلى ونعم » لمكي بن أبي طالب القيسي وذلك أثناء دراستي لمكي وتفسيره. وكان أن وجدت نسخة من الكتاب ـ عَرَضا ـ ملحقة بكتاب « الرعاية » في دار الكتب المصرية لم يتنبه إليها أحد ، ولم ترد في فهارس دار الكتب ، وحينما قررت تحقيق الكتاب حاولت جاهداً الحصول على نسخة أخرى ، وأثناء بحثي عن ذلك وجدت نسخة خطية من كتاب « مقالة كلا » لأحمد بن فارس والتي سبق أن نشرها عبد العزيز الميمني من فترة طويلة ، ولدى تفحصي لهذه النسخة وجدت أنه قد ألحق بها رسالة أخرى في « كلّا » لأحمد بن محمد بن رستم الطبري . دون أن يشار إلى هذه النسخة في فهارس دار الكتب الظاهرية في دمشق والتي أشارت فقط إلى نسخة « مقالة كلا » لأحمد بن فارس .

وقد تبين لي بعد قراءة الرسالتين أن « مقالة كلا » التي سبق أن نشرها الأستاذ الميمني تحتاج إلى إعادة تحقيق في ضوء النسخة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الجديدة التي تصحح أخطاء النسخة المطبوعة التي اعتمد عليها الأستاذ الميمني في تحقيقه .

كذلك قلت إنه لا بد من تحقيق رسالة أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، وقد وجدت صعوبات كثيرة في تحقيق هذه الرسالة نظراً لأنها نسخة وحيدة ، وفيها تصحيفات كثيرة وقد حاولت أن أقدم النص واضحاً مُصَحَّحاً ما استطعت، ومع ذلك فقد وقفت أمام بعض الكلمات وقفات طويلة محاولاً قراءتها واستعنت عليها ببعض الأساتذة من إخواني المدرسين ، ومع ذلك فإنني لا أشعر بأن الأمر قد انتهى في بعض الكلمات ، وإنه ما زال بحاجة إلى محاولات في حله ، وهو يتعلق بتركيب « لن » على مذهب الخليل والتي يجعلها المؤلف شاهداً على أن الْمُرَكَّب كثير ، وبالتالي فلا مانع من أن تكون « كلا » مركبة .

وفي الصفحات التالية تعريف بابن رستم الطبري ورسالته ، ثم نذكر نص الرسالة كاملا محققاً ونتبع ذلك برسالة أحمد بن فارس بعد أن حققناها عن نسختين مخطوطة ومطبوعة ، ولم نر حاجة للتعريف بابن فارس نظراً لشهرته وشهرة كتبه وكثرة من كتب عنه . سائلين الله عز وجل أن يأخذ بناصيتنا إلى الخير ، وأن يوفقنا لما فيه رضاه إنه على ذلك لقادر .

ابن رستم الطبري :

اسمه ونسبه : لقد أوردت كتب التراجم اسم المؤلف ونسبه وقد أجمعت على أن اسمه أحمد بن محمد إلا ما روي عن أبي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفضل الرازي من أنه محمد بن رستم ، فأسقط بذلك « أحمد »[1] .
أما اسم جده فهو الذي وقع فيه الاختلاف ففي حين يذكره ياقوت[2] والسيوطي[3] والداودي[4] باسم يزداد بن رستم الطبري يجعله الخطيب البغدادي[5] يزديار بن رستم . وهو عند القفطي[6] يزديار رستم بن يزديار . وفي بعض النسخ الخطية لكتاب الفهرست[7] لابن النديم ـ والتي اعتمد عليها محقق الكتاب الأستاذ رضا تجدد ـ جاء بلفظ « يزدبان » وكذلك جاء في طبعة المستشرق .

عصره وبلده : لا تذكر كتب التراجم التي بين أيدينا تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته ، وإن كانت تشير إلى أنه عاش في القرن الرابع الهجري بناء على رواية تلميذه عمر بن محمد بن سيف الكاتب حيث قال : « سمعت من ابن رستم في سنة أربع وثلاثمائة »[8] . كذلك لا تشير المراجع إلى مكان ولادته ، وإن كان المتبادر من نسبته « الطبري » إلى أنه ولد في « طَبَرِستان » إلا انه من المتفق عليه أنه عاش في بغداد وأقام بها[9] .

شهرته العلمية: كان ابن رستم بصيراً بالعربية حاذقاً في

---

(١) طبقات القراء : ١/١١٤ ـ ١١٥ .
(٢) معجم الأدباء : ٤/١٩٣ .
(٣) بغية الوعاة : ١/٣٨٧ .
(٤) طبقات المفسرين : ١/٧٢ .
(٥) تاريخ بغداد : ٥/١٢٥ ـ ١٢٦ .
(٦) إنباه الرواة : ١/١٢٨ .
(٧) الفهرست : ٦٥/ وفي طبعة المستشرق : ٦٠
(٨) معجم الأدباء : ٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤ . وتاريخ بغداد : ٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦ .
(٩) إنباه الرواة : ١/ ١٢٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النحو[1] . وذكر ابن النديم أنه من علماء البصريين وأنه يعد في طبقة أبي يعلى بن أبي زرعة[2] وكذلك ترجم له ابن الجزري في طبقات القراء على أنه من المقرئين وقال عنه : ثقة حاذق[3] . واشتهر ابن رستم بأنه كان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات كما جاء في معجم الأدباء : « قرأت في كتاب الغاية لابن مهران النيسابوري في القراءات : قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقريء قال : قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات ، ووصلنا إليه بالحيل والشفعاء[4] .

شيوخه وتلاميذه : جاء في إنباه الرواة[5] أنه حدث ببغداد عن نصير بن يوسف ، وهاشم بن عبد العزيز ـ صاحبي علي بن حمزة الكسائي ـ وسمع منه ببغداد سنة أربع وثلاثمائة .

وقال ابن الجزري في طبقات القراء[6] : قرأ على نصير وروى عن هاشم البرزي قراءة الحسن . روى القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن شيخ أبي الفضل الخزاعي ، وأحمد بن سلم الختلي ، وأحمد بن بويان ، وعمران بن يونس التونسي ، وبكار بن أحمد وعمر بن سيف .

---

(١) معجم الأدباء : ٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤ .
(٢) الفهرست : ٦٥ .
(٣) طبقات القراء : ١/ ١١٤ ـ ١١٥ .
(٤) معجم الأدباء : ٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤ .
(٥) إنباه الرواة : ١/ ١٢٨ .
(٦) ١/ ١١٤ ـ ١١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومن الروايات التي ذكرها الخطيب البغدادي : أخبرنا محمد بن عبد الله المقرىء الحذاء ، حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي ، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري النحوي ، حدثنا أبو المنذر نصير بن يوسف ، حدثنا عبد الرحمن بن مفراء عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود : **« إني قد سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما عُلِّمْتُم فإنما هو كقول أحدكم : « هَلُمَّ ، وتعال »**[1] .

كتبه ومؤلفاته : لم يذكر له ابن النديم في الفهرست إلا ستة كتب ، وعنه نقلتها بقية المصادر أما هذه الكتب فهي . كتاب غريب القرآن ـ كتاب المقصور والممدود ـ كتاب المذكر والمؤنث ـ كتاب صورة الهمز ـ كتاب التصريف ـ كتاب النحو[2] .

كتاب « رسالة في كلا » : من خلال استعراضنا لكتب ابن رستم الطبري التي ذكرتها المصادر المختلفة نقلاً عن كتاب « الفهرست » لابن النديم ، لا نجد بينها رسالة في « كلا » مما يجعل نسبة هذه الرسالة إليه تفتقد إلى التوثيق والذي لا نملك الآن وسائل تحقيقه ، غير أننا نميل إلى اعتبار هذه النسبة مقبولة بادىء ذي بدء لأننا لا نجد مانعاً من ذلك ، فالرسالة في موضوع من الموضوعات التي تناسب ما اشتهر به ابن رستم من البصر بالعربية والحذق في النحو والثقة في القراءات ، وهي منسجمة تماماً مع ما عرف له من المؤلفات والكتب

---

(١) تاريخ بغداد : ٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(٢) الفهرست : ٦٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التي نقلت إلينا . يضاف إلى ذلك أنه ليس من مصلحة أحد أن ينسب إلى ابن رستم هذا الكتاب لو لم يكن له ، لأنه رسالة علمية في موضوع بعيد عن أن يكون هدفاً لاستغلال شخصي . أو عصبية مذهبية ، أو نزعة حزبية سياسية . ومن هنا نرى أن نثبت صحة هذه الرسالة له حتى يقوم دليل مغاير لما ذهبنا إليه ، وذلك اعتمادا على ما ذكرته النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذه الرسالة ، والتي تصرح بأنها لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري .

قيمة الرسالة ومكانتها : سبق لي أن أشرت في كتاب « شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل » لمكي بن أبي طالب القيسي والذي حقَّقْتُه ونُشِرَ من قريب ، أشرت إلى اهتمام علمائنا بـ« كلا » وأنهم لم يكتفوا بالكلام عليها في الكتب العامة التي هي مظان الحديث عنها ، وإنما أفردوها برسائل خاصة ، وقد ذكرت أسماء تلك الرسائل التي نقلت إلينا وأسماء مؤلفيها[1]، وكان من بينها هذه الرسالة لابن رستم الطبري .

وتمتاز هذه الرسالة عن غيرها ، أنها تتوسع في حديثها عن اشتقاق « كلا » وتركيبها ، وتذكر أدلة على ذلك لم يسبق أن عرفت بمثل تلك السعة ، كما أنها تستطرد أثناء ذلك لتبين أن التركيب في مثل هذا الحرف أمر مألوف ومعروف وذلك ما ينطبق على « لن » حيث يعتبرها الخليل مركبة من « لا » و« أن ». كذلك تستطرد استطرادات أخرى لبيان الفرق بين « ألا » الاستفتاحية و« لا » التي أدخلت عليها

---

(١) انظر « شرح كلا وبلى ونعم » : ٧ ـ ٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ألف الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ ألا يعلم من خلق ﴾ . . . الخ .

وصاحب الكتاب يرى أن « كلا » لا تخرج عن معنيين :

- بمعنى « ألالا » في الردع والزجر . وعندها يتم الكلام .

- وبمعنى « ألا » التي للتنبيه يستفتح بها الكلام بعدما يتم الكلام الذي قبلها . ثم يستعرض الآيات القرآنية شارحاً لها ومفسراً على هذين المعنيين .

والرسالة بجملتها مفيدة ، وهي تدل على مقدار جهود السلف الصالح في خدمة العربية والقرآن نسأل الله تعالى أن ينفع بها ، وأن يلهمنا الصدق في القول والعمل وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه على ذلك لقادر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رسالة كلا

في الكلام والقرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال الشيخ الإمام العالم العلاَّمة أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري :

اعلم أن « كلا » كلمة جاءت لمعنىً ليس باسم ولا فعل .

واختلف النحويون في معناها : فقال منهم سيبويه والأخفش : معناها : ردع وزجر .

وقال غيرهما : معناها : حقاً[1]

ثم تكلموا في اشتقاقها :

فقال قوم[2] : هي كلمة غير مركبة ، موضوعة للردع والزجر .

وقال آخرون[3] : هي مركبة لاختلاف معنييها . لا تخرج من معنيين :

- يكون المعنى : لا لا يكون - على النفي لمعنى الزجر والردع - كما قال العجَّاج :

---

(١) في الأصل : حق . وهو خطأ من الناسخ . والقول بذلك هو مذهب الكسائي ونصر بن يوسف وابن واصل وابن الأنباري ، كما ذكر ذلك أبو حيان في البحر المحيط : ٦/ ١٩٧ .

(٢) وهو مذهب ابن فارس في مقالته عن « كلا » .

(٣) أشار فيما بعد إلى أنه مذهب أصحاب الخليل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قد طلبت شيبان أن يصاكِمُ كلّا ولما تصطفق مآتم [1]

المعنى : لا يكون ذلك . أي : ليس كما ظنوا حتى تصطفق المآتم قبل ذلك .

والمأتم : النساء المجتمعات على من يقتل منهن ، ويصفقن خدودهن بأيديهن، ويكون نوح . قيل :والمأتم: يكون في خير أيضاً .

حدثنا أبو جعفر قال : وحدثنا أبو عثمان قال : سمعت الأصمعي يقول :

قال رجل لأعرابي : لَيِّنْ عِزْمتك[2] لتضرطن . فقال الأعرابي : كلا ، إنها يمانية دباغها قرظ[3] ووكاؤها شعر ـ يقول : لا لا يكون ذلك ـ.

والمعنى الآخر : [4] : أن يكون[5] « كلّا » بمعنى « ألا » التي يستفتح بها الكلام للتنبيه[6] ، كما قال الأعشى [7] :

---

(١) في الأصل :

قد طلت شيبان أن لصاكموا كـلا ولما تصـطفق مـآتم

وفيه تصحيف في « طلت » و« لصاكموا ». والبيت غير موجود في الديوان المطبوع .

(٢) جاء في لسان العرب ١٢/ ٤٠١ : وأُمُّ العِزْم ، وأُمُّ عِزْمةَ ، وعِزْمةَ : الأست .

(٣) في الأصل : فرط . وهو تصحيف . والقرظ ـ كما جاء في اللسان : ٧/ ٤٥٤ : شجر يدبغ به ، وقال أبو حنيفة : القرظ : أجود ما تدبغ به الأُهب في أرض العرب ، وهي تدبغ بورقه وثمره .

(٤) في الأصل : الأمر . وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : تكررت « أن يكون » وهو خطأ من الناسخ .

(٦) وهو مذهب أبي حاتم كما جاء في المفصل : ١٦/٩ وكما ذكره مكي في كتابه « شرح كلا وبلى ونعم ».

(٧) ديوان الأعشى الكبير : ٩٧ بشرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، وقد جاء قبل هذا البيت :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالِكُمْ يا قَوْمَنا قُتُلُ

المعنى : ألا زعمتم . وقُتُل : جمع « قتول » .

والعرب تقول في الجواب : « ألا لا » . و« ألا نعم » . وتجيب أيضاً بـ« لا » وحدها ، وبـ« نعم » .

فـ« ألا » : افتتاح . لافتتاح الكلام بمعنى التنبيه .

فقد أدّى الحرف عن معنيين كما وصفت .

لا [1] وجه لـ« كلا » في كلام العرب غير ما ذكرنا .

قالوا : والدليل على أن « كلا » يكون بمعنى « ألا » ـ التي هي للافتتاح ـ ما حدثنا أبو جعفر ، حدثنا أحمد بن المعذل ، حدثنا الواقدي عن معمّر بن راشد ، ومحمد بن عبد الله عن الزهري . عن محمد بن عباد بن جعفر ، قال سمعت بعض علمائنا يقول :

« أول ما نزل على النبي ـ ﷺ ـ من القرآن : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق » . ـ إلى قوله : ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ [2] . ثم أُنْزِلَ آخرُها بعد ذلك بما شاء الله ، ثم أتاه جبريل

= إنّا نقاتِلهم حتى نُقَتَّلَهُمْ عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا

(١) في الأصل : ألا . وهو تصحيف .

(٢) أنظر في ذلك تفسير الطبري : ٣٠/ ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وكذلك تفسير ابن كثير في تفسير سورة العلق . وقد قال السيوطي في الإتقان : ١/ ٦٨ : روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت : « أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقةفي النوم،فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح، ثم حُبِّبَ إليه الخلاء ، فكان يأتي حراء ، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها ، فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه ، فقال اقرأ . قال رسول الله ﷺ : فقلت ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ـ عليه السلام ـ بقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى . أن رآه استغنى ﴾ بمعنى : ألا إن الإنسان ليطغى .

وهذا بيّنٌ جداً أنها تكون بمعنى « ألا » .

قالوا فلما أدّى « كلا » إلى معنيين ، علمنا أنها مركبة من « ألا لا » التي للجواب ـ إذا دخلت عليها الكاف الزائدة ، فصارت كالعِوَض من الهمزة ، وحذفت الألف [من « لا » الأولى][1]، فالتقى حرفان متحركان من جنس واحد ، فأسكنت الأولى ـ وهي اللام ـ وأُدغمت في الثانية ـ فقيل « كلاً » بغير تنوين :

ـ بمعنى[2] « ألا لا »[3] في الردع والزجر . وعندها يتم الكلام ، كما يتم بالجواب بـ «لا» و« ألا » .

ـ وبمعنى « ألا » ـ التي للتنبيه ـ يستفتح بها الكلام بعد ما يتم الكلام الذي قبلها ، كما قال :

﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾[4] .

وهذا قول أصحاب الخليل .

وقال قوم من أصحابنا : أدخلت العرب « الألف واللام » على

فقلت : ما أنا بقارىء ، فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت ما أنا بقارىء . فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق »حتى بلغ« مالم يعلم» فرجع بها رسول الله ﷺ ـ ترجف بوادره ـ الحديث ـ .

(١) في الأصل : من الأولى من لا . ولعلّه خطأ من الناسخ .

(٢) في الأصل : معنى . وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : ألا . ولعله خطأ من الناسخ .

(٤) العلق : ٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

« لا » ـ للنفي ـ، لأنهم أرادوا نفي مقول[1]، فقيل : « ألا »، ثم أُدخلت الكاف الزائدة عليها ، فسقطت ألف الوصل ، فإذا أرادوا الابتداء عوضوا الكاف من الهمزة .

قالوا ولا يجوز أن تكون بمعنى « حقاً » لأنها ليست مما يقام مقام المصدر ، لأنها حرف جاء لمعنى .

وهذا قول من تكلم في تركيبها .

و« ألا » ـ التي هي للتنبيه ـ: تكون مبتدأة ، كقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ **ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم** ﴾[2] ولو قيل في الكلام : انهم يثنون صدورهم ، لكان مفهوما . ومنه : ﴿ **ألا إنهم في مريةٍ من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط** ﴾[3] .

ومنه قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا[4]

ومنه قول امرىء القيس :

ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي

وهل ينعمن من كان في العصر الخالي[5]

---

(١) في الأصل : معقول . وهو تصحيف .

(٢) هود : ٥ .

(٣) فصلت : ٥٤ .

(٤) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي : معلقة عمرو بن كلثوم : ٤٠/ ٤١، وانظر معلقات العرب للدكتور بدوي طبانة : ١٧٦ .

(٥) في الديوان :**الاعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يَعِمَنْ من كان في العصر الخالي**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فـ« ألا » ـ هذه ـ للافتتاح والتنبيه . كما أن «ها» من « هذا » و« هذه »: للتنبيه ، كما قال النابغة الذبياني :

ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت
فإن صاحبها قد تاه في البلد[1]

و«تا»: بمعنى « هذه ». ومنه قولك: « هذا زيد » كأنك قلت : ذا زيد . و« ها »: للتنبيه .

وأما قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ **ألا تحبون أن يغفر الله لكم** ﴾[2] : فهذه «لا» أدخلت عليها ألف الاستفهام ، كما تقول : ألم أقل لك ؟ فتدخل الألف على حرف النفي . ومنه : ﴿ **ألا يعلم من خلق** ﴾[3] وكذلك ﴿ **أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى** ﴾[4] . وتدخل الألف على « الفاء » و« الواو » كقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ **أفلا تعقلون** ﴾ ﴿ **أولا**

= وقال في الشرح :دعاء للطلل بالنعيم ، وأن يكون سالماً من الآفات ـ وهذا من عاداتهم ـ كأنهم يعنون بذلك أهل الطلل . وقوله « وهل يعمن »: يقول : قد تفرق أهلك وذهبوا فتغَيرْتَ بعدهم عما كنت عليه ، فكيف تنعم بعدهم . وكأنه يعني بذلك نفسه ، فضرب المثل بوصف الطلل . ويقال : وعم ، يعم ، في معنى « نَعِمَ » « يَنْعَمُ » وانظر الديوان : ٢٧ بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

(١) البيت في الديوان ٣٧ وقد جاء بلفظ: ها إن ذي عِذْرةً إلّا تكن نفعت فإن صاحبها مشارك النكد .

(٢) النور : ٢٢

(٣) الملك : ١٤ .

(٤) القيامة : ٤٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يعلمون ﴾. ولا يدخلان في التي هي مفتاح كلام . وكذلك في « كلا ».

و« ألا » يكون عَرْضاً[1]، والمعنى معنى الأمر، كقولك للرجل : ألا تدخل المنزل ؟. المعنى : أدخل المنزل . كما أن قول الله ـ عز وجل ـ ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾[2] ؟على معنى : فانتهوا .

ولا يُنْكَرَنَّ[3] التركيب، فإن الخليل بن أحمد قال: «لن» أصلها: « لا أن »[4] فحذفوا ألف «لا » وألف « أن » ـ لكثرته في الكلام ـ كما قالوا : « وَيْلُمِّه »[5] وكما قالوا : « يومئذ »، وإنما هو « يوم » و« إذ » و« وي » « لأُمّه » فجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا «هلاّ »[6]

---

(١) في الأصل : عوضاً . وهو تصحيف .

(٢) المائدة : ٩١.

(٣) في الأصل : يتكون . وهو تصحيف .

(٤) قال ابن هشام في المغني : لن : حرف نصب ونفي واستقبال ، وليس أصله وأصل « لم »: لا ، فأبدل الألف نوناً في « لن » وميما في « لم » خلافا للفراء ، لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس، نحو «لنسفعاً» و«ليكونا» ولا أصل « لن »: لا أن فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو : زيداً لن أضرب ، خلافاً للأخفش الصغير ، وامتناع نحو : زيداً يعجبني أن تضرب ، خلافاً للفراء . ولأن الموصول وصلته مفرد ، و« لن أفعل » كلام تام . وقول المبرد : إنه مبتدأ خذف خبره ، أي : لا الفعل واقع ، مردود بأنه لم ينطق به مع أنه لم يسد شيء مسده ، بخلاف نحو : لولا زيد لأكرمتك . وبأن الكلام تام بدون المقدر . وبأن « لا » الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار إذا لم تعمل ، ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك ،فإن الاستقراء يشهد بذلك . أنظر المغني : ٢٢١/١ .

(٥) في الأصل : وليمة . وهو تصحيف .

(٦) في الأصل : هذه . وهو تحريف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بمنزلة حرف واحد وإنما هي « هل » و«لا» فصار فيه معنى التحضيض ، وجاز أن تقول « هلاّ زيداً » ـ على إضمار الفعل ـ وكذلك : « لولا زيداً » لأنه بمعنى « هلاّ » .

ومنه قوله ـ عز وجل ـ: ﴿ **لولا ينهاهم الرّبانيون** ﴾[1] أي : هلاّ .

وإنما دعا الخليل إلى أن جعل « لن » مركباً ، أنه وجد حرف نفي لموعود[2] معناه إياس تنصب الفعل كنصب « أن »[3] .
فقيل له : قد تقول : أما زيداً فلن أضربَ وزيداً لن أضرب ولو كانت « أن » ما جاز لك تقديم المفعول[4] .

---

(١) المائدة : ٤٤ .

(٢) هكذا في الأصل ولعلها تحريف لـ« موعود » باعتبار أن « لن »: نفي « سأفعل » وهو وعد ولا شك .

(٣) قال الإمام أحمد بن عبد النور المالقي في كتابه : « رصف المباني في شرح حروف المعاني » ـ ٢٨٧ ـ : « إن « لا » لم توجد ناصبة في موضع من المواضع . و« لن » لم توجد غير ناصبة في موضع من المواضع فكيف تقاس « لن » على « لا » مع تناقض عملهما وعدم عمل « لا » . ولا خفاء في فساد هذا القول وبطلانه .

(٤) قال ابن جني في « سر صناعة الإعراب » ـ ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ شارحاً مذهب الخليل في « لن »: « وذلك أن أصلها عنده : « لا أن »، وكثر استعمالها فحذفت الهمزة ، فالتقت ألف « لا » ونون « أن » ـ وهما ساكنتان ـ فحذفت الألف من «لا» لسكونها وسكون النون بعدها، فصارت : لن . فخلطت اللام بالنون وصار لهما بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينهما حكم آخر . يدلك على ذلك قول العرب : زيداً لن أضربَ . فلو كان حكم « أنْ » المحذوفة الهمزة مُبْقىً بعد حذفهاوتركيب النون مع لام «لا» قبلها،كما كان قبل الحذف والتركيب، لما جاز لزيد أن يقدم على «لن »، لأنه كان في التقدير من صلة « أنْ » المحذوفة=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال : « لن » غُيِّرت عن حال « أن » فقارنت[1] الأسماء ، فجاز فيها ذلك كما جاز في « لو »[2].

وقال غير الخليل : « لن » : كلمة ليست بمركبة .

فقال أصحاب الخليل : لِمَ نصبتم بها ؟

قالوا : كما جزمتم بـ« لم »[3].

قالوا : نحن جزمنا بـ« لم » و« معناها » حركة المضارع ، لأن المعني غير المضارع .

= الهمزة . ولو كان من صلتها لما جاز تقدمه عليها على وجه . فهذا يدلك على أن الشيئين إذا خلطا حدث لهما حكم ومعنىً لم يكن لهما قبل أن يمتزجا » .

(١) في الأصل : فقال ربت وهو تحريف واضح .

(٢) في الأصل : لن . وهو تصحيف واضح .

قال المالقي في « رصف المباني » ـ ٢٨٦ ـ : « احتج أصحاب الخليل بأن قالوا إن الشيء قد يحدث له مع التركيب حكم لم يكن له قبل . ألا ترى أن « لو » : حرف امتناع لامتناع وتليها الأفعال ، فإذا ركبت مع « لا » فقيل « لولا » صارت حرف امتناع لوجوب ووليتها الأسماء .

وقد قال المالقي في « رصف المباني » ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ : « والجواب لهم أنه ليس حكم التركيب هنا كحكم « لولا » ، لأن « لو » قبل « لا » بقي حكمها من أنها حرف امتناع لامتناع ، ودخلت « لا » التي للنفي عليها فأزالت الامتناع الوارد ، وصيّرته إيجاباً ، فكأن كل واحد منهما باق على معناه . و« لا » فيها عوض من الفعل . وليست « لن » من هذا القبيل لأن « لن » و« لا أن » في المعنى واحد ، وليس فيهما إلّا التسهيل خاصة ، ولا تدخل إحداهما على الأخرى لتحدث معنىً زائداً فلا يتناظران ، فليس إلا البساطة لما تقدم .

(٣) في كتاب سيبويه ـ ١/٤٠٧ ـ :

« وأما غيره ـ يقصد غير الخليل ـ فزعم أنه ليس في « لن » زيادة ، وليست من كلمتين ، ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة « لم » في حروف الجزم في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً » .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فأنتم نصبتم بـ« لن »[1] .

قال أبو عثمان : والقول في ذلك قول الخليل . والمركب كثير[2] .

وقصدنا في هذا الكتاب بيان معنى « كلا » في الكلام والقرآن . وقد ذكرنا معناها في الكلام .

فأما في القرآن :

فليس في النصف الأول منه « كلا » . وأما في النصف الثاني ففيه نيف وثلاثون موضعاً ـ على ما ذكرنا من المعنيين ـ .

فإن قال قائل : لم خلا النصف من « كلا » ووقع في النصف ؟

قلت : « كلا » : ردع وزجر وتنبيه . والسور التي فيها « كلا » نزلت بمكة[3] ، وأهل مكة كانوا عتاةُ فردعهم وزجرهم ونبههم بقوله : « كلا »، وليس فيما نزل من القرآن بالمدينة « كلا ». وجميع ما نزل بالمدينة ثمانٍ وعشرون سورة[4] .

---

(١) لعله يريد أن يقول قياس « لن » على « لم » قياس مع الفارق ، فبالرغم من أن كلاً منهما للنفي إلا أن « لم » لنفي الاستقبال لفظاً والمضيِّ معنىً ـ وهو معنى قوله : لأن المعنيِّ غير المضارع ـ بينما « لن » لنفي الاستقبال لفظاً ومعنىً . وبذلك يكون معنى قوله ـ« جزمنا بـ« لم » و« معناها »ـ: أنها تقلب معنى المضارع الى الماضي . وعلى هذا لم يكن الجزم بـ« لم » وحدها وإنما بـ« لم » و« معناها » في حين أن «لن» ليس فيها مثل هذا المعنى .

(٢) في الأصل : كير ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : بمكة والمدينة ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) قال في الإتقان : ١/٧٣: عن جابر بن زيد قال : وأنزل بالمدينة : سورة البقرة ، ثم آل عمران ثم الأنفال ، ثم الأحزاب ، ثم المائدة ، ثم الممتحنة ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم إذا زلزلت ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم التحريم ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، ثم سبح الحواريين ، ثم الفتح ، ثم التوبة خاتمة القرآن » وعلق=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حدثنا أبو جعفر ، قال حدثنا عبد الصمد بن المعذل ، حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن أبي مسلم ، عن حميد بن قيس عن مجاهد ، قال ، **نزلت بالمدينة ثمان وعشرون سورة : « البقرة »، ثم « الأنفال »، ثم « الأحزاب »، ثم « الممتحنة »، ثم « النساء »، ثم « إذا زلزلت »، ثم « الحديد »، ثم « الذين كفروا »، ثم « الرعد »، ثم « هل أتى على الإنسان »، ثم « الطلاق »، ثم « لم يكن »، ثم « إذا جاء نصر الله والفتح »، ثم « النور »، ثم « الحج »، ثم « المنافقون »، ثم « المجادلة »، ثم « الحجرات »، ثم « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك »، ثم « الجمعة »، ثم « التغابن »، ثم « الحواريون »، ثم « الفتح »، ثم « المائدة »، ثم « التوبة ».**

وغير هذه السور من القرآن نزل بمكة[1]، وفي كتاب ابن عباس : « الرحمن » و« إنا فتحنا ».

وقد بيّنا لأي شيء جاء « كلاّ » :

فأول ذلك : ﴿ **أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال : لأوتينّ مالاً وولداً . أطّلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً . كلا** ﴾[2] .

هذا التمام ، أي : كلا لم يطلع الغيب ، ولم يتخذ عهداً . ثم ابتدأ : ﴿ **سنكتب ما يقول** ﴾.

= على ذلك السيوطي بقوله : قلت هذا سياق غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن .

(١) انظر ترتيب نزولها بالسند السابق عن جابر بن زيد في الإتقان : ١/ ٧٢. بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

(٢) مريم ٨٠ - ٨١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال : ﴿ **واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّا . كلا** ﴾[1] : تام . أي : لا يكون لهم عزّاً ، ولا يكون ذلك ، ثم ابتدأ : ﴿ **سيكفرون بعبادتهم** ﴾ .

وقال ـ عز وجل ـ : ﴿ **قال رب ارجعون . لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا** ﴾[2] : تام ، أي : كلا لا يرجع إلى الدنيا ، ولا يعمل صالحاً ـ هذا هو الوجه ـ . وقال قوم : « تَرَكْتُ » : تام . ثم ابتدأ : ﴿ **كلا إنها** ﴾ ـ على معنى ـ : ألا إنها كلمة ، وكما قال ـ عز وجل ـ : ﴿ **ألا إنهم هم السفهاء** ﴾[3] . ومن التمام : ﴿ **ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون . قال كلا** ﴾[4] أي : ألا لا يقتلونك .

ومنه : ﴿ **قال أصحاب موسى إنا لمدركون . قال كلا** ﴾[5] ، أي : لا يدركونكم .

ومنه : ﴿ **أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا** ﴾[6] ثم ابتدأ : ﴿ **بل هو الله** ﴾ .

ومنه : ﴿ **يودُّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ** ﴾ ـ بكذا وكذا ـ ﴿ **ثم ينجيه . كلا** ﴾[7] : تام ، أي : لا يكون ما يوَدّه .

---

(١) مريم : ٨٤ ـ ٨٥ .
(٢) المؤمنون : ٩٩ ـ ١٠٠ .
(٣) البقرة : ١٣ .
(٤) الشعراء : ١٤ ـ ١٥ .
(٥) الشعراء : ٦١ ـ ٦٢ .
(٦) سبأ : ٢٧ .
(٧) المعارج : ١١ ـ ١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قال أبو عثمان المازني : ويمكن أن يكون الوقف : « ثم ينجيه » ثم ابتدأ : ﴿ كلا إنها لظى ﴾ أي : ألا إنها لظى .

ومنه : ﴿ أيطمع كل امرىء منهم أن يُدْخَل جنة نعيم . كلا ﴾[1] أي : لا ، لا يدخلها . قال ابن المعذل : ويجوز أن يكون في معنى « ألا »، والوقف : « نعيم»، ثم ابتدأ : ﴿ ألا إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾[2]

ومنه : ﴿ بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة . كلا ﴾[3] : تام . ثم ابتدأ فقال : ﴿ إنه تذكرة ﴾.

قال أبو عثمان : ويجوز أن يكون الوقف : « منشّرة » و« ﴿ يخافون الآخرة ﴾، ثم تكون « كلا » فيها بمعنى « ألا بل لا يخافون الآخرة » ألا إنه تذكرة »[4].

ومن التمام : ﴿ يقول الإنسان يومئذ أين المفر . كلا ﴾[5] : أي : لا فرار ، ولا موضع يفر إليه .

وقال الرياشي : ويمكن أن يكون « المفرّ »: تاماً ، ثم يبتدىء : ﴿ كلا لا وزر ﴾ على [معنى]: ألا لا وزر .

---

(١) المعارج : ٣٨ ـ ٣٩.

(٢) في الأصل ج يعملون . وهو خطأ .

(٣) المدثر : ٥٢ ـ ٥٣.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ كلا إنه تذكرة ﴾ وهي الآية الرابعة والخمسين من سورة المدثر .

(٥) القيامة : ١٠ ـ ١١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب « كلا » بمعنى « ألا »

من ذلك قوله ـ عز وجل ـ ﴿ إن علينا بيانه ﴾[1] ثم ابتدأ فقال : ﴿ **كلا بل تحبون** ﴾[2] على « ألا بل تحبون العاجلة » .

وكذلك ﴿ **تظن أن يفعل بها فاقرة** ﴾[3] : تام . ثم ابتدأ : ﴿ **كلا إذا بلغت التراقي** ﴾[4] أي : ألا إذا بلغت التراقي .

ومنه : ﴿ **هم فيه مختلفون** ﴾[5] ثم قال : ﴿ **كلا سيعلمون** ﴾[6]، أي : ألا سيعلمون . ثم ألا سيعلمون[7] .

وكذلك ﴿ **كلا سوف تعلمون** ﴾[8] ﴿ **ثم كلا سوف تعلمون** ﴾[9] ﴿ **كلا لو تعلمون علم اليقين** ﴾[10] : المعاني : [ألا . ألا . ألا][11] .

ومنه : ﴿ **وأما من جاءك يسعى . وهو يخشى . فأنت عنه تلهى** ﴾[12] ثم قال ـ عز وجل ـ : ﴿ **كلا إنها تذكرة** ﴾[13] أي : ألا إنها تذكرة .

---

(١) القيامة : ١٩ .
(٢) القيامة : ٢٠ .
(٣) القيامة : ٢٥ .
(٤) القيامة : ٢٦ .
(٥) النبأ : ٣ .
(٦) النبأ : ٤ .
(٧) يشير إلى الآية الخامسة من سورة النبأ : ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾ .
(٨) (٩) (١٠) التكاثر : ٣ ـ ٥ .
(١١) في الأصل : ألا لا . ألا لا . وهو خطأ من الناسخ .
(١٢) عبس : ٨ ـ ١٠ .
(١٣) عبس : ١١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومنه : ﴿ ثم إذا شاء أنشره ﴾[1] : تام ، ثم قال : « كلا »[2] ، أي : ألا لمّا يقض ما أمره .

ومنه : ﴿ في أيّ صورة ما شاء ركّبك ﴾[3] ، الوقف . ثم ابتدأ فقال : « كلا »[4] ، أي : ألا بل تكذبون بالدين .

وكذلك : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾[5] : الوقف ، ثم قال : ﴿ كلا إن كتاب الفجار ﴾[6] على معنى : ألا إن كتاب الفجار .

وكذلك : ﴿ أساطير الأولين ﴾[7] : الوقف . ثم قال : « كلا »[8] ، أي : ألا بل ران .

قال عثمان : ويمكن في هذا أن يكون الوقف « كلا » أي : ليست أساطير الأولين .

ثم ابتدأ فقال : ﴿ بل ران على قلوبهم ﴾ .

ومنه : الوقف ﴿ سندع الزبانية ﴾[9] ، والأصل : « سندعو »: لأنه خبر ، ثم ابتدأ فقال : « كلا »[10] ، أي : لا لا تطعه .

---

(١) عبس : ٢٢ .
(٢) عبس : ٢٣ .
(٣) الانفطار : ٨ .
(٤) الانفطار : ٩ .
(٥) المطففين : ٦ .
(٦) المطففين : ٧ .
(٧) المطففين : ١٣ .
(٨) المطففين : ١٤ .
(٩) العلق : ١٨ .
(١٠) العلق : ١٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في سورة « ألهاكم »: كلا [١] . كلا [٢] . كلا [٣] . والمعاني : ألا . ألا . ألا . قال : ﴿ **كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون** ﴾.

وفي سورة « الهمزة »: ﴿ **يحسب أن ما له أخلده** ﴾[٤] : الوقف . ثم ابتدأ : « كلا »[٥]، أي : ألا لينبذنَّ في الحطمة . قال عبد الصمد : « كلا »: تام . معناه : لا لا يخلده ، قال : لأن الآية معناها : الزجر . ألا ترى أنه قال : ﴿ **يحسب أن ماله أخلده** ﴾ أي : لا لا يخلده ، وهو أوضح من الابتداء .

ومنه : ﴿ **بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** ﴾[٦] ثم ابتدأ فقال : ﴿ **كلا إنهم عن ربهم** ﴾[٧] ، أي ، : ألا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .

وكذلك : ﴿ **هذا الذي كنتم به تكذبون** ﴾[٨] : الوقف . ثم ابتدأ : « كلا »[٩] ، أي : ألا إن كتاب الأبرار .

وقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ **ربي أهانن** ﴾[١٠]: الوقف . ثم ابتدأ ﴿ **كلا بل لا تكرمون اليتيم** ﴾[١١]

---

(١) (٢) (٣) التكاثر : ٣ ، ٤ ، ٥ .
(٤) الهمزة : ٣ .
(٥) الهمزة : ٤ .
(٦) المطففين : ١٤ .
(٧) المطففين : ١٥ .
(٨) المطففين : ١٧ .
(٩) المطففين : ١٨ .
(١٠) الفجر : ١٦ .
(١١) الفجر : ١٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ حباً جماً ﴾[1] ثم ابتدأ « كلا »[2] على معنى : ألا إذا دكت الأرض دكّاً دكّا .

وقوله ـ عز وجل ـ: ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾[3] ، الوقف . ثم[4] . ابتدأ : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾[5] .

والأصل في هذا الباب ، الحديث الذي رويناه في كتابنا هذا ، **ان أول شيء نزل به جبريل ـ عليه السلام ـ من القرآن خمس آيات من سورة العلق مكتوبة في نمط** ـ هكذا[6] رواه بعضهم ـ **فلقنها النبي** ـ ﷺ ـ **آية آية ، والنبي** ـ ﷺ ـ **يتكلم بها كما يُلقنه**[7] ، **فلما قال : ﴿ ما لم يعلم ﴾ طوي النمط** فهذا وقف بين ، لا يكون أبين منه ، ثم أنزل الله بعد ذلك : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾[8] .

وكذلك في هذه السورة : ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾[9] ثم قال : « كلا »[10] ـ مبتدئاً ـ ﴿ لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية ﴾ . فالعمل في الابتداء بها بمعنى ألا على[11] هذا الخبر مع ما ذكرنا من الشعر .

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) الفجر : ٢٠ .
(٢) الفجر : ٢١ .
(٣) القيامة : ٢٥ .
(٤) زيادة يقتضيها الكلام ، وهي ساقطة من الأصل . =
(٥) القيامة : ٢٦ .
(٦) في الأصل : هذا . وهو تصحيف . والخبر في البداية والنهاية : ٣/ ٤ .
(٧) في الأصل : تلقنه . وهو تصحيف .
(٨) العلق : ٦ .
(٩)(١٠)العلق : ١٤ . ١٥ .
(١١)زيادة يقتضيها الكلام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقالة كلا

لأحمد بن فارس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

[الحمد لله وبه نستعين ، والصلاة على محمدٍ وآله أجمعين][1]

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ـ رحمه الله ـ:

هذه ـ أكرمك الله وأيدك ووفقك ـ مقالة [في][2] « كلا » ومعنى ما جاء من هذا الحرف في كتاب الله [تعالى][3]. واختلاف أهل العلم في موضوعه ، وأين يقع[4] نفياً ، ومتى يقع[5] تحققاً[6]. قد [7] فسرنا من [ذلك ما لاح][8] واتجه ، ودللنا على الأصح من

---

(١) زيادة من «ظ». وقد أشرنا بـ«ظ» إلى نسخة الظاهرية وبـ«ع » إلى النسخة المطبوعة .

(٢) زيادة من «ظ»

(٣) ساقطة من «ظ»

(٤) في «ع» : تقع

(٥) في «ع» : تقع .

(٦) في «ع» : تحقيقاً .

(٧) في «ع» : وقد .

(٨) في «ع» : ما لاح من ذلك .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ذلك بشواهد من غير إطالة[1] ، وبالله التوفيق .

قال بعض أهل العلم[2] : إن « كلا » تجيء لمعنيين : للرد والاستئناف .

وقال قوم : تجيء « كلا » بمعنى : التكذيب .

وقال آخرون[3] : « كلا »[4] : ردع وزجر .

وقال آخرون[5] : « كلا »[6] يكون بمعنى « حقاً » .

وقال قوم : « كلا » : رد وإبطال لما قبله من الخبر . كما أن « كذلك » تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر . قال : والكاف في قوله « كلا » : كاف التشبيه[7] ، و« لا » : نفي وتبرئة .

وقال بعضهم : « كلا » : تنفي شيئا وتوجب غيره . فهذا ما قيل في « كلا »[8] .

---

(١) في «ع» : إحالة . وهو تصحيف ظاهر .

(٢) قال أبو حيان في البحر : ١٩٧/٦ : وذهب عبد الله بن محمد الباهلي إلى أن « كلا » رد لما قبلها ، فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف .

(٣) وهو مذهب الخليل وسيبويه ـ كما جاء في كتابه : ٢١٢/٢ ـ والأخفش والمبرد وعامة البصريين كما جاء في البحر : ١٩٧/٦ .

(٤) في «ظ» : كلما . وهو تصحيف .

(٥) الكسائي ونصر بن يوسف وابن واصل وابن الأنباري كما جاء في البحر المحيط لأبي حيان : ١٩٧/٦ .

(٦) في «ع» : تكون .

(٧) في «ع» : تشبيه . والقول بتركيبها هو مذهب ثعلب كما ذكره مكي وغيره .

(٨) وقال الفراء في إحدى روايتيه واليزيدي وغيرهما بمجيئها بمعنى « سوف » ، =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأقرب ما يقال في ذلك أن « كلّا » تقع في تصريف الكلام على أربعة أوجه :

أولها ؛ الرد . والثاني : الردع . والثالث : صلة اليمين[1] وافتتاح الكلام بها كـ « ألا » .

والـوجـه الرابع : التحقيق لما بعده من الأخبار .

وسأذكر ما جاء منها في كتاب الله ـ عز وجل ـ على ترتيب هذه الوجوه الثلاثة[2]، [بعد][3] حكايتي[4] لمقالة من زعم[5] أن « كلا » منحوتة من كلمتين ، وأن « الكاف » للتشبيه . والرد[6] على قائل ذلك ، إن شاء الله تعالى[7] .

= واستغربه أبو حيان . وقال أبو حاتم : تأتي بمعنى « ألا » الاستفتاحية ، ورجحه ابن هشام . أنظر في ذلك : شرح كفاية المعاني في حروف المعاني **للبيتسوشي ـ مخطوطة مكتبة الرياض : ٣٦٣** .

(١) ذهب إلى ذلك النضر بن شميل تلميذ الخليل المتوفى سنة أربع ومائتين ، والفراء ومن وافقهما :

قالوا : قد تكون حرف جواب كـ« نعم » و« إي » كما جاء في « كفاية المعاني في حروف المعاني » لعبد الله بن محمد الكردي البيتسوشي : ٣٦٣ ـ مخطوطة مكتبة الرياض ، وكما ذكر ذلك أبو حيان في البحر : ١٩٧/٦ ، وزاد أبو حيان في روايته لقول النضر : « وقد تستعمل مع القسم » .

(٢) هكذا جاء النص في المخطوطة والمطبوعة . ولعله سهو من المؤلف .

(٣) ساقطعة من «ع» .

(٤) في «ع» : حكاية .

(٥) تقدمت الإشارة إلى أنه قول ثعلب . وقال ابن العريف : مركبة من «كل» و«لا» . وقيل غير ذلك كما جاء في كتاب « كفاية المعاني في حروف المعاني » السابق الذكر .

(٦) في «ظ» : رد .

(٧) ساقطة من «ظ» .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

زعم بعض المتأخرين أن « كلّا » رد وإبطال لما قبله من الخبر ، كما أن « كذلك » تحقيق وإثبات لما قبله من الخبر ، والكاف في قولنا[1]: « كلا »: كاف تشبيه . وزعم أن أصل « كلّا » التخفيف إلا أنهم كانوا يكررون «لا» فيقولون : هذا الشيء [كلاَ][2]ولا ، ثم حذفوا إحداهما وشددوا الباقية[3] طلباً للتخفيف . قال ومنه قول الشاعر[4] :

قبيلي وأهلي لم ألاق مشوقهم
لو شك[5] النَّوى إلاَّ فواقاً[6] كلاَ ولاَ

قالوا[7] وربما تركوه على خفته ولم يثقلوه ، وذلك كقول ذي الرّمة[8]:

---

(١) في «ع» : قوله .
(٢) ساقطة من «ظ»
(٣) في « ع » : الباقي
(٤) البيت للمتنبي ، وقد ورد في ديوانه بلفظ : « قبيل وأهل » وأشير في الهامش إلى الرواية الأخرى . وقال الشارح : يقال : كان ذلك كلاَ ولا ، أي : وشيكاً عَجِلاً ، والمعنى : إن الانسان إذا نهى غيره يكرر «لا» مثل أن يقول له : اذهب إلى موضع كذا ، فيقول لإرادة المبالغة : لا ، لا . فيجيء الحرفان متصلين لا تفاوت بينهما ، فجعلوه مثلاً في السرعة . الديوان : ٣/١٠٤ ـ دار المعارف ـ .
(٥) في «ظ» : يوشك . وهو تصحيف .
(٦) في «ظ» : فراقاً . وهو تصحيف .
(٧) أشار في المطبوعة إلى أنه تصحيف لـ« قال » . ولم أر لذلك داعياً لأن الكلام مستقيم بـ« قالوا » .
(٨) البيت في ديوانه : ٥١٢/ من طبعة المكتب الإسلامي ، وقد جاء في شرحه : أصاب : أي قرن الشمس . خصاصة : أي فتقاً في السحاب . فبدا منها كليلاً : أي ضعيفاً ليس بيّن الضوء . كلاَ : كقولك « لا » ـ في السرعة ـ . =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أصاب خصاصة فبدا كليلا

كلاَ وانْغَلَّ[1] سائرُه[2] انْغِلالاً[3]

ومنه قول جرير[4]:

يكون وقوف الركب فيها كلا ولا

غشاشاً ولا يدنون رَحْلاً[5] إلى رَحْلِ

قلنا : هذا[6] كلام مدخول من جهتين :

إحداهما : إنه غير محفوظ عن القدماء من أهل العلم بالعربية .

والثانية : إنه مما لا يتأيد بدليل .

[والأمر بين « كلاَّ » ـ مشددة ـ وبين « كَلاَ » ـ مخففة ـ متباين جداً .][7]

= وانغل : دخل . والانغلال : الدخول .

يقول : دخل في السحاب . وفي اللسان : « والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل ، أو ظهور شيء خفي ، قالوا : كان فعله كلاَ ، وربما كرروا فقالوا : كَلاَ ولا . ومن ذلك قول ذي الرّمة : اصاب ـ البيت ـ .

(١) في «ظ» : انفل . وهو تصحيف .

(٢) في «ظ» : سايره ـ بالتسهيل ـ .

(٣) في «ظ» : انفلالا . وهو تصحيف .

(٤) البيت في ديوانه : ١/ ٤٦١ من طبعة دار مكتبة الحياة في بيروت ، وقد ورد بلفظ : « يكون نزول الركب . . » وورد في شرح ديوان أبي تمام بلفظ : « يكون نزول القوم ». ومعنى « غشاشاً »: أي : عند الغروب . انظر : ديوان أبي تمام بشرح التبريزي : ٣/ ١٠٤ .

(٥) في «ع» رجلاً .

(٦) أشار في «ع» ألى أنه في الأصل : « وهذا ».

(٧) في «ع» والأمرين كلا مشددة ، وكلا مخففة مبين جداً . وهي عبارة مصحفة مضطربة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذلك أن قول القائل : « هذا شيءكلا» : إنما هو تشبيه الشيء ـ (في) [1] حقارته وقلّته وأنه لا محصول له ـ بـ«لا» ، وذلك أن «لا» كلمة نفي . وأما « كلّا » فكلمة مشددة بعيدة عن التشبيه بـ«لا» . واعتبار ما قلناه أنك لو حملت قوله تعالى : ﴿ **كلّا والقمر** ﴾[2] على معنى أنه : كلا ولا[3] والقمر كنت عند أهل العربية كلهم مخطئا[4] ، لأن « كلا ولا » ليس بموافق لقوله « والقمر » .

فإن قال قائل : فما الأصل فيها ؟

قلنا : إن « كلا » كلمة موضوعة للمعاني التي قد ذكرناها مبنية هذا البناء ، وهي مثل « إنّ » و« لعلّ » و« كيف » . وكل واحدة من هذه مبني بناءً يدل على معنى . فكذا « كلّا » كلمة مبنية بناءً يدل على المعاني التي نذكرها . وهذا قول قريب لا استكراه فيه [وبالله التوفيق][5] .

---

(١) في «ع» و. وهو تصحيف .
(٢) المدثر : ٣٥ .
(٣) سقطت الواو من « ع » .
(٤) في «ظ» : مخطياً ـ بالتسهيل ـ .
(٥) زيادة من « ظ » .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الوجه الأول من « كَلاّ » وهو : باب الردّ

اعلم أنك إذا أردت ردّ الكلام بـ« كلاّ » جاز لك الوقف عليها ، لأن[1] المعنى قد تمّ عند الرّد ، وذلك أن [يقول لك القائل][2]: أكلت تمراً ؟ فتقول : كلاّ . أي : إني لم آكله .

فقولك : كلا ، مبني على خبر قد ذكره غيرك ونفيته أنت . قال الله ـ عز وجل ـ في قصة من قال : [3]

﴿**لأُوْتَيَنّ مالاً وولداً . أَطّلع الغيب أم اتَّخذ عند الرحمن عهداً . كلا**﴾[4]: أي : أنه لم يطّلع الغيب[5] ولم يتخذ العهد . وأصوب ما يقال في ذلك أن « كلا » رد للمعنيين جميعاً . وذلك أن الكافر ادّعى[6] أمراً فكُذِّبَ فيه ، ثم قيل : أتُراه اتخذ عهداً أم[7] اطّلع الغيب ، كلاّ . أي : لا يكون ذا[8] ولا ذاك .

وأما قوله تعالى : ﴿ **واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم**

---

(١) سقطت النون من «ظ».

(٢) في «ع»: تقول لقائل

(٣) جاء في تفسير الشوكاني : ٣/ ٣٤٩/ : وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما في قوله : ﴿ **أفرأيت الذي كفر** ﴾ من حديث خباب بن الأرت قال : « كنت رجلاً قَيْناً ، وكان لي على العاص بن وائل دين ، فأتيته أتقاضاه ، فقال : لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد . فقلت : والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث . قال : فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثَمَّ مال وولد فأعطيك . فأنزل الله فيه هذه الآية .

(٤) مريم : ٨٠ ـ ٨١.

(٥) ساقطة من«ع».

(٦) أشار في «ع» إلى أنها في الأصل « أدّى » ورجح أن تكون « ادعى » كما هي في «ظ».

(٧) في «ظ»: ثم .

(٨) سقطت الألف من «ظ»

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عزّاً . كلا ﴾[1]: فذا[2] ردٌّ لما قبله وإثبات لما بعده ، لأنهم [زعموا][3] أن الآلهة تكون لهم عزّاً ، وذلك لقولهم : ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾[4] ، فقيل لهم كلاّ . أي : ليس الأمر كما تقولون[5] . ثم جيء بعده[6] بخبر ، وأكّد بـ« كلاّ » وهو قوله : ﴿ سيكفرون بعبادتهم ﴾[7] .

وأما قوله في سورة المؤمنين : ﴿ لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلا ﴾[8] فلهذا[9] مواضع ثلاثة :

أحدها : ردّ لقوله ﴿ رب[10] ارجعون ﴾، فقيل له : كلاّ ، أي : لا تُردّ[11]

والثاني : قوله ﴿ لعلي[12] أعمل صالحاً ﴾ فقيل له . كلا ،

---

(١) مريم : ٨٤.
(٢) في «ع» : فكلا .
(٣) ساقطة من «ظ»
(٤) الزمر : ٤
(٥) في «ع» : يقولون .
(٦) في « ع »: بعد .
(٧) مريم : ٨٢.
(٨) المؤمنون : ١٠٠.
(٩) في «ع» : فلها .
(١٠) سقطت من «ع».
(١١) أشار المحقق في «ع» إلى أنها في الأصل : لا يرد . ورجح : لا تُرد . وهو يتفق مع ما في «ظ».
(١٢) في «ع» تعالى . وهو تصحيف « لَعَلِّي »

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي : لست ممن يعمل صالحاً ، وهو كقوله[1] : ﴿ ولو ردّوا لعادوا لما نُهوا عنه ﴾[2] .

والموضع الثالث : تحقيق لقوله : ﴿ إنها كلمة هو قائلها ﴾ .

وأما قوله في « الشعراء » : ﴿ ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون . قال كلا ﴾[3] :

فهو رد في حالة ، وردع في أخرى : [فأما مكان][4] الردع ، فقوله : ﴿ أخاف أن يقتلون ﴾[5] فقيل له : كلا ، اي : لا تخف ، فذا ردع . وأما الردّ : فقوله : ﴿ أن يقتلون ﴾ ، فقيل له : لا يقتلونك ، فنفى أن يقتلوه[6] ، وأعلم أنهم لا يصلون إلى ذلك .

وأما قوله ـ في هذه السورة[7] ـ : ﴿ قال أصحاب موسى إنا لمدركون . قال كلاّ ﴾ : فهو نفي لما قبله ، وإثبات لما بعده .

وأما قوله في سورة سبأ : ﴿ قال أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا ﴾[8] ، فلها [مواضع ثلاثة][9]

---

(١) في « ع » لقوله .

(٢) الأنعام : ٢٨ .

(٣) الشعراء : ١٤ ـ ١٥

(٤) في « ظ » : فإمكان . وأشار في « ع » إلى أنها في الأصل : فأما إمكان . وما رجحه المحقق أولى وقد أثبتناه .

(٥) سقطت « أن يقتلون » من « ظ »

(٦) أشار في « ع » إلى أنها في الأصل : يقتلون . وقال : له وجه .

(٧) الشعراء : ٦١ ـ ٦٢ .

(٨) سبأ : ٢٧ .

(٩) في « ع » ثلاثة مواضع .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أحدها : أن يكون[1] رداً على قوله : ﴿ **أروني** ﴾، أي : إنهم لا يَرَوْنَ[2] ذلك ، وكيف يَرَوْنَ[3] شيئاً لا يكون .

والموضع الثاني : قوله : ﴿ **ألحقتم به شركاء** ﴾، فهو ردّ له ، أي : إنه[4] لا شريك له .

والثالث انها تحقيق لقوله : ﴿ **بل هو الله العزيز الحكيم** ﴾[5]

وقال بعض أهل التأويل : إنما ردّ على قوله : ﴿ **ألحقتم به شركاء** ﴾ دون أن يكون ردّاً على قوله « **أروني** »، وذلك أن النبي ـ ﷺ ـ لما أُمِرَ بأن يقول لهم : « **أروني** »، قال لهم ذلك ، فكأنهم قالوا : [هي هذه][6] الأصنام التي تضرّنا وتنفعنا فأرَوْه إيّاها ، فرد عليهم ذلك بقوله[7] : **بل هو الله**[8] ، أي : الذي[9] يضركم وينفعكم ويرزقكم ويمنعكم هو الله . ومعنى قوله « أروني » ـ ههنا ـ أعلموني .

وأما قوله في سورة « سأل سائل » : ﴿ **لو يفتدي**[10] **من عذاب يومئذ** ﴾ ـ الآية ـ ﴿ **كلا** ﴾ :

---

(١) في «ع» تكون .
(٢) (٣) في «ظ» : يورون . وهو خطأ من الناسخ .
(٤) ساقطة من «ع»
(٥) سبأ : ٢٧ .
(٦) في «ع»: هذه هي .
(٧) أشار في «ع» إلى أنها في الأصل « لقوله »، ورجح : « بقوله ».
(٨) سقط لفظ الجلالة من «ع».
(٩) في «ع» : إن الذي .
(١٠) في «ظ» : يفتدي به . وهو خطأ . والآيات في المعارج من ١١ ـ ١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فرد لقوله : « ثم ينجيه » أو ردّ لقوله : « لو يفتدي » .

وقال ـ في هذه السورة[1] ـ: ﴿ أيطمع كل امرىء ، منهم أن يدخل جنة نعيم . كلّا إنا خلقناهم [مما يعلمون][2]﴾ من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم ، ومن[3] حكمنا [في بني][4] آدم ألّا يدخل أحد منهم [الجنة][5] إلا ـ بالايمان والعمل الصالح فلم يطمع كل امرىء منهم ليس بمؤمن ولا صالح أن يدخل الجنة ، ولا يدخلها إلّا مؤمن صالح العمل .

وأما قوله ـ في سورة المدثر ـ: ﴿ ثم يطمع أن أزيد . كلا ﴾[6]: فهو ردّ أن لا يزاد[7]، وذلك أن الوليد كان يقول : ما أعطيت ما أعطيته إلّا من خير ،ولا حُرِمه غيري إلّا من هوان ، فإن كان ما يقوله محمد حقاً . فما أُعطاه في الآخرة أفضل . فقيل له : « ثم يطمع أن أزيد . كلا »، أي : لا يكون ذلك . وكذلك قوله : ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّه فأكرمه ونعّمه ﴾ إلى قوله : ﴿ أهانن كلا ﴾[8].

ومن الردّ قوله : ﴿ بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً

---

(١) المعارج : ٣٨ ـ ٣٩.
(٢) أضافها المحقق في «ع» وهي ضرورية . وقد سقطت من «ظ» أيضاً .
(٣) سقطت الواو من «ظ»
(٤) في «ظ» : يا بني .
(٥) زيادة لا بد منها
(٦) المدثر : ١٥ ـ ١٦
(٧) في «ع»: يزيد . وهو تصحيف
(٨) الفجر : ١٥ ـ ١٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منشّرة . كلا ﴾[1] : أي : [لا يكون ما يريد

وقوله ـ في سورة القيامة ـ: ﴿ كلّا لا وزر ﴾[2]: فهو ردّ لما قبله ، لأنه قال : ﴿ أين المفر ﴾ فقيل : كلا ، أي][3] : لا مفر . ثم[4] أكّد ذلك بقوله : « لا وزر »، [فقوله : « لا وزر »][5] تأكيد[6] لقوله[7] : « كلا » .

ومنه : ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الْأَوَّلِين . كلا ﴾[8]: [فهو رد ، أي : إنها ليست بأساطير الأولين][9] .

ومن الرد قوله : ﴿ يحسب أن ماله أخلده . كلا ﴾[10]: أي : ليس كما يظن ، فإن [ماله][11]لن يُخلده .

فذا ما في القرآن من النفي والرّد بـ« كلّا ».

ومما[12]كان في أشعار العرب منه ـ وهو كثير ـ قول القائل :

---

(١) المدثر : ٥٢ ـ ٥٣

(٢) القيامة : ١١

(٣) ساقط كله من «ع»

(٤) ساقطة من « ع»

(٥) ساقط من « ع»

(٦) في «ع» جعلها : تأكيداً » لتصح العبارة بعد أن سقط ما قبلها .

(٧) في «ظ» : كقوله .

(٨) التطفيف : ١٣ ـ ١٤.

(٩) ساقط من «ظ»

(١٠) الهُمَزة : ٣ ـ.

(١١) ساقطة من «ظ»

(١٢) في «ع»: وما .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقالوا قد بكيتَ فقلت كلا

وهل يبكي من الطرب الجليد [1]

نفى [2] بذلك قولهم له : « قد بكيت » .

وقال ابن الدّمينة :

أردت لكيما تجمعينا ثلاثةً

أخي وابْنَ عمي ضَلَّةً [3] من ضَلالِكِ [4]

أردتِ بأن نَرْضَى وَيَتَّفِقَ الهوى

على الشِّرْكِ كَلاَّ لا تظني كَذلِك [5]

وقال آخر [6] :

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها إليك وكلا ليس منك قليل

وصف النظرة بالقلة ، ثم تدارك فنفى أن تكون نظرته إليها قليلة .

---

(١) البيت لعروة بن أذينة ، وقد جاء في الديوان بلفظ : « فقالوا قد جَزِعْتَ فقلت كلا » : الديوان : ٤١٤

(٢) في «ع» : فنفى .

(٣) في «ظ» : ظلة .

(٤) في «ظ» : ظلالك . وهو تصحيف .

(٥) ديوان ابن الدمينة : ١٩٩/ بتحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ ـ مكتبة دار العروبة بالقاهرة .

(٦) هو يزيد بن الطثرية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب كلا إذا كانت تحقيقاً لما بعدها

وذلك قولك : [كلا][1] لأضربنك ، ومنه في كتاب الله : ﴿ **كلا إنها تذكرة** ﴾[2] فـ« إن » تكون[3] تأكيداً و« كلا » زيادة تأكيد . ومثله : ﴿ **كلا سيعلمون . ثم كلا سيعلمون** ﴾[4].

وكان بعض أهل التأويل يقول : هو[5] ردّ لشيء[6] قد تقدم ، إلا انه لم يُذكر ظاهراً ، وذلك قوله : ﴿ **الذي هم فيه مختلفون** ﴾ ثم قال : ﴿ **كلا** ﴾ ، فهو ردّ على قوله : ﴿ **مختلفون** ﴾[7]، ومعناها : لا اختلاف فيه .

ومن التحقيق قوله : ﴿ **كلّا لما يقض ما أمره** ﴾[8]، أي : إنه لم يقض ما أُمر به . وكان بعضهم يقول : معناها : لما ، ومثله : ﴿ **كلا إنه تذكرة** ﴾[9]، ومنه : ﴿ **كلّا بل تكذبون بالدين** ﴾[10] وهو

---

(١) ساقطة من «ظ».
(٢) عبس : ١١ .
(٣) في «ع» : يكون .
(٤) النبأ : ٤-٥.
(٥) أشار في «ع» ألى أنها في الأصل : « وهو ». وبذلك يكون ترجيحه موافقاً لـ«ظ».
(٦) في «ع» : شيء .
(٧) سقطت النون من «ظ».
(٨) عبس : ٢٣ .
(٩) المدثر : ٥٣ .
(١٠) الانفطار : ٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تحقيق لما بعده[1] . ومنه : ﴿ كلا إن كتاب الفجار ﴾ [2] ﴿ كلا إن كتاب الأبرار ﴾[3] و﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾[4] و﴿ كلا لئن لم ينته ﴾[5] .

(١) سقطت الهاء من « ظ ».
(٢) المطففين : ٧.
(٣) المطففين : ١٣.
(٤) العلق : ٦.
(٥) العلق : ١٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الردع

وأما ما كان ردعاً ، فقوله :[1] ﴿ **ألهاكم التكاثر . . . كلا** ﴾[2] ردعهم عن التكاثر ، ثم أعاد أُخرى . فقال « كلا »، [ثم أعاد ثالثة فقال : ﴿ **كلا لو تعلمون** ﴾. ويحتمل أن يكون تحقيقاً لقوله : ﴿ **لترون الجحيم** ﴾ وقال قوم « كلا » : ردٌّ لهذا المعنى][3] أي : انكم افتخرتم وتكاثرتم ظانين[4] أن هذا ينفع شيئاً ، ثم أكد ذلك بقوله : ﴿ **كلا ثم كلا** ﴾ إبلاغاً في الموعظة . ومنه قوله : ﴿ **فأنت عنه تلهّى . كلا** ﴾[5] أي : لا تفعل [ذلك][6]، ومنه : ﴿ **كلا لا تطعه** ﴾[7].

---

(١) أشار في «ع» إلى أنها في الأصل : فقولهم . وهو خطأ من الناسخ .
(٢) التكاثر ١ ـ ٥ .
(٣) ساقط من «ع».
(٤) في «ع» : ظننتم .
(٥) عبس : ١٠ ـ ١١.
(٦) زيادة من « ع »
(٧) العلق : ٢١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب صلة الأيمان

وأما ما كان من صلة اليمين[1]، فقوله : ﴿ **كلا والقمر** ﴾[2]، فهي صلة اليمين وتأكيد لها . ويقال : إن[3] معناها : ألا والقمر ، إي والقمر كذا كان أبو زكريا [الفراء][4] يقوله .

هذا ما في القرآن .

فإن سأل سائل عن « كلا »، فقل : هي في كتاب الله[5] على أربعة أوجه ، يجمعها وجهان : ردّ وردع ، وهما متقاربان . وتحقيق وصلة يمين ، وهما متقاربان . فالردّ مثل[6] « ليكونوا لهم عزّاً كلا » . وهو الذي يوقف[7] عليه . والردع[8] مثل قوله : ﴿ **كلا سيعلمون** ﴾ . والتحقيق مثل ﴿ **كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين** ﴾ . وصلة اليمين مثل قوله : ﴿ **كلا والقمر** ﴾ .

واعلم أنه ليس في النصف الأول من كتاب الله ـ عز وجل ـ ﴿ **كلا** ﴾، وما كان منه في النصف الآخر ، فهو الذي أوضحنا معناه حسب ما لاح واتجه ، والله ولي التوفيق .

[تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه][9] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) في «ظ» : الا اليمين . وهو خطأ من الناسخ .
(٢) المدثر : ٣٥.
(٣) زيادة من «ع» .
(٤) زيادة من «ع» .
(٥) سقط لفظ الجلالة من «ظ»
(٦) ساقطة من «ظ» .
(٧) أشار في «ع» إلى أنها في الأصل : « توقف ». وبيّن أنه مصحف .
(٨) سقطت العين من «ظ».
(٩) في «ع» : تم الكتاب والحمد لله وحده .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق :	٥
ابن رستم الطبري :	٦
عصره وبلده	٧
شهرته العلمية	٧
شيوخه وتلاميذه	٨
كتبه ومؤلفاته	٩
كتاب « رسالة في كلا »	٩
قيمة الرسالة ومكانتها	١٠
نص الرسالة :	١٥
اختلاف النحويين في معناها :	
معنى « الردع والزجر » ـ عند سيبويه والأخفش ـ	١٥
معنى « حقاً » ـ عند غيرهما ـ	١٥
الكلام في اشتقاقها :	١٥
ـ عند قوم ـ: هي كلمة غير مركبة موضوعة للردع والزجر	١٥
ـ وعند آخرين ـ: مركبة لاختلاف معنييها:	١٥
لا تخرج من معنيين :	١٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

معنى الزجر والردع ١٥
والمعنى الآخر بمعنى « الا » للاستفتاح والتنبيه ١٦
الدليل على أن « كلا » تكون بمعنى « ألا » الاستفتاحية ١٧
لما أدى « كلا » إلى معنيين على أنها مركبة ١٨
وهذا قول أصحاب الخليل ١٨
قول غير أصحاب الخليل ١٨
« ألا »ـ التي للتنبيه تكون مبتدأة ١٩
« لا »ـ التي ادخلت عليها ألف الاستفهام ٢٠
« ألا » تكون عَرْضاً والمعنى معنى الأمر ٢١
القول بالتركيب غير منكر ٢١
« لن »ـ عند الخليل ـ أصلها : لا أن ٢١
ما الذي دعا الخليل إلى اعتبار « لن » مركبة ؟ ٢٢
معنى « كلا » في القرآن ٢٤
لماذا خلا النصف الأول من القرآن من « كلا » ٢٤
ما نزل من القرآن في المدينة ثمان وعشرون سورة ٢٤
« أم اتخذ عند الرحمن عهداً . كلا » ٢٤
« ليكونوا لهم عزاً كلا » ٢٦
« لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلا » ٢٦
« إنا لمدركون . قال كلا » ٢٦
« أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا » ٢٦
« يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ » ٢٦
« ثم ينجيه . كلا » ٢٦
« أيطمع أن يدخل جنة نعيم . كلا » ٢٧
« أن يؤتى صحفاً منشرة . كلا » ٢٧
« يقول الانسان يومئذ أين المفر . كلا » ٢٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب « كلا » بمعنى « ألا » : ٢٨
« كلا بل تحبون » ٢٨
« كلا إذا بلغت التراقي » ٢٨
« هم فيه مختلفون . كلا سيعلمون » ٢٨
« كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون » ٢٨
« كلا لو تعلمون علم اليقين » ٢٨
« كلا إنها تذكرة » ٢٨
« كلا لما يقض ما أمره » ٢٩
« كلا بل تكذبون بالدين » ٢٩
« كلا إن كتاب الفجار » ٢٩
« كلا بل ران على قلوبهم » ٢٩
« كلا لا تطعه » ٢٩
في سورة « ألهاكم » : كلا . كلا . كلا ٣٠
« كلا لينبذن في الحطمة » ٣٠
« كلا إنهم عند ربهم » ٣٠
« كلا إن كتاب الأبرار » ٣٠
« كلا بل لا تكرمون اليتيم » ٣٠
« كلا إذا دكت الأرض . . » ٣١
« كلا إذا بلغت التراقي » ٣١
الأصل في هذا الباب : الحديث ٣١

مقالة « كلا » لأحمد بن فارس ٣٥
قول بعض أهل العلم في معناها : ٣٦
تجيء لمعنيين : الردود والاستئناف ٣٦
تجيء بمعنى التكذيب ٣٦
تجيء بمعنى الردع والزجر ٣٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تجيء بمعنى « حقاً » ٣٦
« كلا » رد وإبطال لما قبله من الخبر ٣٦
« كلا » تنفي شيئاً وتوجب غيره ٣٦
« كلا » على أربعة أوجه : ٣٧
الرد ٣٧
الردع ٣٧
صلة اليمين وافتتاح الكلام ٣٧
التحقيق لما بعدها من الأخبار ٣٧
حكاية قوم من زعم أنها منحوتة من كلمتين والرد عليه ٣٨
الأصل في كلا أنها غير مركبة ٤٠
باب الوجه الأول من « كلا » وهو باب الرد : ٤١
« أم اتخذ عند الرحمن عهداً . كلا » ٤١
« ليكونوا لهم عزاً . كلا » ٤١
« كلا سيكفرون بعبادتهم » ٤٢
« لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا » ٤٢
« إنا لمدركون . قال كلا » ٤٣
« أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا » ٤٣
« ثم ينجيه . كلا » ٤٥
« أن يدخل جنة نعيم . كلا » ٤٥
« ثم يطمع أن أزيد كلا » ٤٥
« فيقول رب أهانن . كلا » ٤٥
« أن يؤثر صحفاً منشرة . كلا » ٤٥
« كلا لا وزر » ٤٦
« أساطير الأولين . كلا » ٤٦
« يحسب أن ماله أخلده . كلا » ٤٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من النفي والرد في أشعار العرب : ٤٦
باب « كلا » إذا كانت تحقيقاً لما بعدها : ٤٨
« كلا إنها تذكرة » ٤٨
« كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » ٤٨
« كلا لما يقض ما أمره » ٤٨
« كلا إنه تذكرة » ٤٨
« كلا بل تكذبون بالدين » ٤٨
« كلا إن كتاب الفجار » ٤٩
« كلا إن كتاب الأبرار » ٤٩
« كلا إن الانسان ليطغى » ٤٩
« كلا لئن لم ينته » ٤٩
باب الردع ٥٠
« ألهاكم التكاثر .... كلا » ٥٠
« كلا لو تعلمون » ٥٠
« فأنت عنه تلهى . كلا » ٥٠
« كلا لا تطعه » ٥٠
باب صلة الأيمان ٥١
« كلا والقمر » ٥١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية